



الراعي الأمين

— نوال مهني - مصر —

شخصيات المسرحية :

- ١- عبد الله بن عمر: (الصحابي الجليل)
- ٢- الصديق الأول لعبد الله.
- ٣- الصديق الثاني لعبد الله.
- ٤- راعي الغنم.
- ٥- صاحب الأغنام.

المنظر الأول

(عبد الله بن عمر -رضي الله عنه- ومعه اثنان من أصحابه في رحلة داخل الصحراء راكبين دوابهم، يجذون في السير ويبدو عليهم القلق).
عبد الله: لقد نفذ ما معنا من زاد وما زال الطريق أمامنا طويلا، فماذا نحن فاعلون؟
الصاحب الأول: أرى أن نخرج على بعض البدو ونسألهم طعاما وماء.

الصاحب الثاني: لقد توغلنا في الصحراء بعيدا عن البدو، ليس أمامنا سوى أن نصطاد شيئا.

الصاحب الأول: لم أرى في الطريق شيئا يصاد، يبدو أننا في منطقة جرداء لا نبت فيها ولا حيوان.
الصاحب الثاني: نعم إنها منطقة قاحلة لا نبت فيها ولا حيوان، أخشى أن نهلك جوعا وعطشا.
عبد الله: (يصيح بأعلى صوته ويشير بأصبعه) أبشرا يا صاحبي، فإني أرى سرب أغنام يلوح على البعد.

الصاحب الأول: (مازحا): أخشى أن يكون سرايا.
الصاحب الثاني: (ينظر في الاتجاه الذي أشار إليه عبد الله ويصيح) لا لا، بل هو حقيقة، هذا سرب أغنام يسوقه راع، هيا نذهب إليه، جدوا في السير حتى نلتحق به.

المنظر الثاني

(المكان الذي فيه الراعي)

عبد الله: السلام عليك يا أخا الإسلام.
الراعي: وعليكم السلام ورحمة الله.
عبد الله: هلا تبيعنا شاة من هذه الأغنام؟
الراعي: أنا والأغنام ملك لسيدي، ولا أملك التصرف فيها..



عبد الله: بإمكانك أن تبيعنا واحدة منها وتخبر سيدك أن الذئب أكلها.

الراعي: أنا أفعل ذلك! آآخون الأمانة! هذا محال.
الصاحب الأول: اسمع أيها الراعي سنعطيك سعرا مجزيا، فلا تضيع الفرصة.

الصاحب الثاني: والأغنام كثيرة ولن يلتفت سيدك لنقصان واحدة من هذا القطيع، فماذا قلت؟
عبد الله: اسمع أيها الراعي، إننا غرباء في هذا الوادي وقد نفذ ما معنا من زاد، ونريد أن نبتاع إحدى أغنامك كي نقوم بذبحها وشيها ونعد منها طعاما، فكما ترى، فليس أمامنا وسيلة أخرى للحصول على الزاد في هذه الفلاة القاحلة.

الراعي: لو كنت أملك هذه الأغنام لأعطيكم ما تريدون دون ثمن، ولكن كما قلت لكم: أنا وأغنامي ملك لسيدي.

عبد الله: نعم، قلت لنا ذلك، وقلنا لك: إن سيدك لن يراك، وتستطيع أن تبيعنا واحدة منها وتخبره أن الذئب أكلها.

الراعي: (يظهر الغضب في وجهه ويصيح وهو ينتفض) وأين الله.. أين الله!!!

(يتموج صدى الصوت في الفضاء الساكن بقوة بين الجبال، فيسمع له دوي يتردد: أين الله، أين الله...!! تجتاح الجميع رهبة، يعقبها لحظات صمت وخشوع)

عبد الله: (يلتفت إلى صاحبيه في سعادة) الحمد لله، لقد نجح الرجل في الامتحان، لا بد أن نفعل شيئا نجزي به هذا الراعي الأمين على أمانته.

النصاحبان: (في صوت واحد) الأمر لك يا بن عمر، والله إنه لرأي حسن.

عبد الله: (يلتفت إلى الراعي) أين سيدك، وما اسمه؟
الراعي: (يشير بيده) إنه يقطن قرية في بطن هذا الوادي ويعرف بصاحب الأغنام.
(ينطلق الركب سائرا نحو القرية)

الهنظر الثالث

(عبد الله وصاحباه في القرية مع صاحب الأغنام)
عبد الله: السلام عليكم يا أخا الإسلام.
الرجل: وعليكم السلام ورحمة الله، تفضلوا، تفضلوا.
عبد الله: شكرا يا أخي، فقط نريد أن تدلنا على صاحب الأغنام الذي يقطن هذه القرية.
الرجل: ولماذا تسألون عنه؟ هل تعرفونه؟
عبد الله: إننا نريده في أمر مهم، لذا جئنا من أجل أن نتعرف عليه.

الرجل: أنا صاحب الأغنام، لعل الأمر خير.
الصاحب الأول: هو خير يا ذن الله..
الصاحب الثاني: احك له يا بن عمر ما حدث مع راعي الغنم.

صاحب الأغنام: هل تقصدون الغلام الذي يرعى أغنامي؟

عبد الله: نعم.. كنا نسير في الصحراء، ونفذ ما معنا من زاد، وأردنا شراء شاة من الغنم منه، فرفض وقال: أنا وأغنامي ملك لسيدي، وعندما قلنا له: ولكن سيدك لا يراك، قال: فإن كان هولا يراني فإن الله يراني.

الصاحب الأول: وقد ضاعفنا له الثمن فأبى.
الصاحب الثاني: وحينما قلنا له: ازعم لسيدك أن الذئب قد أكلها غضب وصاح: وأين الله.. أين الله؟
صاحب الأغنام: إنه راع أمين ورجل صالح، وهو محل ثقتي.

عبد الله: نعم هو كذلك، إنه رجل مؤمن يخاف الله، فهلا تفضلت ببيعه لنا هو والأغنام؟



من الأدب الكردي الإسلامي

حب لم ينته سلطانه!

— صديق حامد نزاركي - العراق —

شئت أم أبيت.. كانت نظرتي تسبق كل أحاسيسي، وتقع خلسة على لوحة من لوحات جلال الله سبحانه في عجائب معارضه.

كان ذلك في صباي، يوم أن كنت أستسقي من عبث الطفولة أقذار البراءة..

لما شاء الله سبحانه أن يكون السطح الذي كنت أبيت عليه قريباً من مقبرة قريتنا، كان هناك طير نسميه (توك).. السبع المخطط! يبيت في وقت متأخر من الليل على غصن شجرة معمرة من أشجار المقبرة، ويئن طول الليل بلحنه الحزين.

كنت كلما تقلبت في فراشي، وسمعت أنين هذا الطير فرّ النوم من جفوني، وازدادت رهبة شبح الظلام في خيالي، فأظل مستيقظاً.. متفكراً بشكواه الصادقة العميقة..

حينها كنت أسأل: ماذا يشكو هذا الطير؟ أمن جوع؟ وأنا نمت شعباً؟ أو من ألم؟ وأنا أتعلم بنوم قرير العين؟

ولما استعدت تلك التأملات في عنفوان عمري.. تذكرت إن كان ذلك الطير يتأوه من فراق الحبيب؟

لكن صدى ذلك اللحن لم يبارح أعماقي، ولم أتأكد بعد ماذا كان يريد ذلك الطائر الحزين!.. قد يريد الله عز وجل أن يرى عبداً من عباده يئن ويتأوه على حب لم ينته سلطانه!..

صاحب الأغنام: وكيف أفرط في عبد أمين كهذا إنه يحفظ أغنامي وأموالي؟

عبد الله: أصلحك الله يا أخي، إننا نريد أن نعتقه لوجه الله عز وجل جزاء أمانته، بع الفلام لنا، وخذ ما تشاء من نقود.

صاحب الأغنام: إن كان هذا مرادكم فإن لكم ما تريدون (يدخل البيت ثم يخرج وييده صك مبايعة الراعي، يعطيه لعبد الله الذي يسلمه مبلغاً من المال).

عبد الله: (يلتفت إلى صاحبيه) هيا بنا نذهب للقاء الراعي.

صاحب الأغنام: انتظروا سأحضر لكم بعض المؤن من الزاد والماء تكفيكم حتى تبلغوا دياركم سالمين بإذن الله. عبد الله: شكر الله لك.

المنظر الرابع

(عبد الله وأصحابه مع الراعي)

عبد الله: توقف أيها الراعي الأمين (يقف الراعي وينظر إليه مستغرباً، فيقدم له صك المبايعة قائلاً): خذ هذا الصك، أنت الآن حر لوجه الله تعالى وهذه الأغنام ملك لك، لقد ابتعناها من سيدك صاحب الأغنام، لقد أصبحت سيداً وهذه أغنامك، أنت الآن صاحبها.

الراعي: (في سعادة وذهول، يضم الصك إلى صدره، وتلمع الدموع في عينيه): جزاك الله خيراً يا سيدي، جزاك الله خيراً.

عبد الله: لقد أعطتك كلمة «أين الله؟» في الدنيا وأسأل الله أن تعتك يوم القيامة.

الصاحبان: (في صوت واحد) جزاك الله خيراً يا بن عمر، جزاك الله خيراً.

— ستار —